

الاساطير التي يعتبرها أساسية في الفكر المقاوم والتي تتكرر في مجل الأدب الفلسطيني المعاصر السياسي وغير السياسي وهي اسطورة « الابتعاث من خلال الموت » . [صفحة ٢٢] .

ويستعرض الكاتب بعد ذلك وضع الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي [عام ١٩٤٨] الذين عاشوا التحول المفاجيء من اقلية الى اقلية في وسط سكان غرباء ، والذين عبروا عن رد فعلهم من خلال الحركات الوطنية مثل « الارض » والحزب الشيوعي « ركاح » ومن خلال الادب المقاوم .

وتعكف الدراسة بعد ذلك على تحليل لعينة من هذا الادب (وبالتحديد شعر محمود درويش) بالاضافة الى تقرير حركة الارض الموجه الى الامم المتحدة عام ١٩٦٤ واربعة نصوص اخرى من المقاومة « الخارجية » المعاصرة وهي :

— البيان الصادر عن حركة فتح في ١/١/١٩٦٩ (في باريس وهذا ما لا يذكره الكاتب) والذي يحدد الخطوط الرئيسية للحركة واهدافها .

— تقرير الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤتمرها المنعقد في مطلع ١٩٦٩ والصادر تحت عنوان « الاستراتيجية السياسية والتنظيمية » .

— كتاب نايف حواتمه الصادر في نفس العام تحت عنوان « حول أزمة حركة المقاومة الفلسطينية » .

— واخيرا البيان المشترك لكافة التنظيمات الصادر عن المؤتمر الوطني السابع في مطلع حزيران ١٩٧٠ .

(ويقع الكاتب في استعراضه لتاريخ الحركات الفلسطينية في بعض الاخطاء — الثانوية — خاصة في ما يخص الجبهة الشعبية [صفحة ٢٠]) .

*

الفصل الثاني من الكتاب يخصصه كاريه لتحليله **البناني** لشعر محمود درويش الذي يعتبره « اعرق الشعراء الفلسطينيين » في الارض المحتلة ، دون ان ينسى ذكر توفيق زياد [الذي يكتب « شعرا نديا ، ذا سهولة شغافة »] وسبيع القاسم وحنا ابو حنا وراشد حسين وسالم جبران والادباء اميل حبيبي وتوفيق فياض .

اما التحليل بحد ذاته لشعر درويش الذي يعتبره

من المؤتمر الفلسطيني الاول عام ١٩٦٩ الذي عقدته الروابط الاسلامية والمسيحية في فلسطين . ويسجل الكاتب فيه التركيز على **الوطن والقومية والامة العربية** وضرورة وحدتها . [صفحة ١٤] .

والنص الثاني هو المذكرة المرموعة من المؤتمر الفلسطيني الرابع عام ١٩٦١ لحكومة لندن مطالبة بحكومة وطنية منتخبة من كل المواطنين الفلسطينيين (مسلمين ومسيحيين ويهود) . ويبرز فيه بالاضافة الى الملامح السابقة التأكيد على **وحدة الوطن** ورفض التقسيم . [صفحة ١٥] .

اما النص الثالث فهو الفتوى التي أصدرها الحاج امين الحسيني في آذار ١٩٢٤ مباهيا فيها الشريف حسين بن علي ملكا للعرب وخليفة على المسلمين . ويركز كاريه على تأثير الفكر العربي والاتجاه **الاصلاحي الاسلامي** على المفتي الذي فرض نفسه كشخصية قيادية منذ ذلك التاريخ تقريبا . [صفحة ١٧] .

والنص الرابع هو الدستور التأسيسي لحزب الاستقلال المقر عام ١٩٣٢ والذي يركز ايضا على **استقلال الارض العربية الواحدة** بالاضافة الى التجديد السياسي الاقتصادي الاجتماعي . [صفحة ١٨] .

ويعطي الكاتب أهمية خاصة للدور المميز الذي قام به الشيخ عز الدين القسام الذي عبر اكثر من اية شخصية فلسطينية الانجاه الجذري والمعادي للاستعمار لدى جماهير الفلاحين والعمال ، ويعيد لتلك الفترة ميلاد **حرب الفوار** الفلسطينية . كما يسجل الانطباع العام الذي تركه عند الفلسطينيين **الملوك والرؤساء العرب** الذين طالبوا بوقف الاضراب ، والذي نتج عنه التفريق الدائم بين الدور السلبي لهؤلاء مقابل الثقة الدائمة **بالامة العربية** [صفحة ٢١] .

والنص الاخير الذي يستعرضه الكاتب في هذا المجال هو الميثاق الوطني الفلسطيني المعدل في صيف ١٩٦٨ ، والذي يشكل استمرارا للنصوص السابقة وفي نفس الوقت بداية لتبلور الايديولوجية الفلسطينية المعاصرة . ويسجل تكرر لفظتي **الوطنية والقومية** في هذا الميثاق ، والتأكيد بشكل خاص على **الشخصية الوطنية الفلسطينية** المرتبطة **بالقومية العربية** ، كما يشير « لاسطورة » من